# الكواشف الجلية على عقول أئمة الجهمية

من كتاب عداء الماتريدية
لشمس الأفغاني السلفي

« . . . أم كيف يكون أفراخ المتفلسفة ، وأتباع الهند ، واليونان ، وورثة المجوس والمشركين، وضلال اليهود ، والنصارى ، وأشكالهم ، وأشباههم أعلم بالله من ورثة الأنبياء ، وأهل القرآن ، والإيمان»[٣] .

**ثم اعلم أيها المسلم** : أن علم الكلام الذي ذمه السلف ، وذموا أهله وحذروا منه غاية التحذير ـ وكلام السلف في ذلك شديد مستفيض متواتر ـ هو الكلام الذي يشمل نفي صفات الله تعالى ، ولاسيما صفة علوه تعالى على خلقه ، وفوقيته على عباده ، وصفة استوائه على عرشه ، وصفة تكلمه تعالى بالقرآن ، وتكليمه عباده ، ونزوله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، ومجيئه

---

(١) انظر ما تقدم : ص : ٢/ ٥٨ .

(٢) ١/ ٥١٢ ـ ٥١٣ ، ٥١٨ .

(٣) الحموية : ١٦ ، وضمن مجموع الفتاوى : ٥/ ١٢ ، والصواعق المرسلة : ١/ ١٧٠ بل صرح بأن المقصود بالرد هم المعاصرون . الحموية ٣٨ .

تعالى يوم القيامة للفصل ، ونحوها من صفات الكمال[1] ، وهذا الكلام الذي ذمه السلف وأهله وحذروا منه ومن أهله ، بعينه كلام الماتريدية والأشعرية الذين تسموا بأهل السنة ترويجاً لباطلهم ، وتزييناً لكلامهم .

فهل يرضى المسلمون بعد هذا أن يجعلوا عقول الماتريدية وزملائهم الأشعرية حاكمة وقاضية على نصوص الكتاب والسنة ، فما وافق عقولهم الفاسدة أقروه ، وما خالف عقولهم ردوه أو حرفوه ؟؟؟ .

وهم - كما سمعت - داخلون فيمن ذمهم السلف الصالح وحذروا منهم ومن كلامهم .

وبعد هذا ظهر للمسلمين بطلان زعمهم : أن نصوص الصفات معارضة للبراهين العقلية القطعية .

ونطالبهم بأن يجيبوا عن سؤالنا : ماذا تقصدون بالعقليات التي تكون حاكمة على شرع الله ؟ وعقليات من تقصدونها ؟ .

وفيما يلي نماذج من عقليات فاسدة لعبت بأصحابها ؛ حيث قدموها على الوحي :

١ - **هل تعنون عقلية الجعد بن درهم** (١٢٤ هـ) شيخ المعطلة جميعاً في هذه الأمة ، وأول من ابتدع بدعة التعطيل في هذه الملة ، فزعم : أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً[2] ، وله أخبار كثيرة في

---

(١) انظر درء التعارض : ٧/ ١٤٤-١٤٧ ، والصواعق المرسلة : ٤/ ١٢٦١-١٢٧٤ .

(٢) رواه البخاري في خلق أفعال العباد : ١٢ - والتاريخ الكبير : ١/ ٦٤ ، ٣/ ١٥٨ ، والدارمي في الرد على الجهمية : ٧ ، ١١٣ ، والآجري في الشريعة : ٩٧ ، ٣٢٨ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ١٠ / ٢٠٥-٢٠٦ ، والأسماء والصفات : ٢٥٤ ، وسكت عليه الكوثري ، وللقصة إسناد آخر كما في العلو للذهبي : ١٠٠ ، والقصة مشهورة ، راجع الميزان : ١/ ٣٩٩ ، واللسان : ٢ / ١٠٥ ، ومختصر العلو للألباني : ١٣٣-١٣٤ .

الزندقة[1] .

ومن هذا الشيخ الزنديق تعلم مروان الحمار الجعدي آخر خلفاء بني أمية (١٢٨هـ) مذهبه في القول بخلق القرآن ، ومن نماذج إلحاده وزندقته قوله للإمام ميمون بن مهران (١١٧هـ) : « لشاه قباذ - [ اسم ملك من ملوك[*] فرس] - أحب إلي مما تدين به »[2] .

وكان هذا الشيخ الملحد من أسباب زوال دولة بني أمية وتمزيقهم كل ممزق[3] .

**٢ - أم تريدون عقلية شيخ الجهمية الجهم بن صفوان (١٢٨هـ)** الذي رفع لواء التعطيل بعد الجعد ، والذي شك في ربه ، فترك الصلاة أربعين يوماً[4] .

وقد كفره أئمة السنة ، وقال له الإمام أبو حنيفة : « اخرج عني يا كافر »[5] ، وبقوله : « جهم بن صفوان كافر »[5] .

**٣ - أم تقصدون عقلية القاضي إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة (٢١٢هـ)** الذي لم يسر سيرة جده وصار شيناً في أسرته ، وكذب على أبيه

(١) انظر اللسان : ٢/ ١٠٥ .

(٢) انظر : الكامل لابن الأثير : ٤/ ٣٣٢.

(٣) راجع الصواعق المرسلة : ٣/ ١٠٧١ .

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في السنة : ١/ ١٦٧ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة : ٣/ ٣٧٨-٣٧٩ ، وانظر : الرد على الجهمية للإمام أحمد : ١٠٣ .

(٥) رواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٣/ ٣٨٢ ، وانظر أصول البزدوي مع شرحها كشف الأسرار : ١/ ١١ ، ومناقب أبي حنيفة للموفق : ١٢٤ ، والكردي ٢٠١ ، وفيض الباري : ٤/ ٥١٤ ، وإكفار الملحدين : ٤٠ ، كلاهما للعلامة أنور الديوبندي ومناقب أبي حنيفة للذهبي ٢٧ ، التأنيب للكوثري ٧٥ وأقره .

(*) هو أبو كسرى أنوشروان . تاج العروس ٢/ ٥٧٤ .

وجده في دار المأمون (٢١٨هـ) بنسبة القول بخلق القرآن إليهما[١] .

**٤ ـ أم تختارون عقلية بشر بن غياث المريسي الحنفي الجهمي(٢٢٨هـ)**
إمام المريسية من الجهمية المرجئة، ورافع لواء التعطيل بعد الجهم ، وقد كفره أئمة السنة ، وشرح خبثه طويل الذيل ، وهو مرجع للتأويلات الموجودة في كتب الماتريدية ، والأشعرية ، ومصدر لتحريفاتهم[٢] .

ومن نماذج إلحاده وزندقته قوله في السجود : « سبحان ربي الأعلى والأسفل » حتى باعتراف الماتريدية [٣] .

**٥ ـ أم ترضون عقلية القاضي أحمد بن أبي دؤاد الحنفي (٢٤٠هـ)** تلميذ المريسي ورافع لواء التعطيل بعده ، والذي تولى كبر فتنة خلق القرآن، والذي أفتى بقتل الإمام أحمد، والذي بلغ به الإلحاد إلى أن كتب على ستارة الكعبة : «ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم» ، بدل قوله تعالى : ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[٤] .

**٦ ـ أم تحبون عقلية محمد بن أبي الليث الأصم الحنفي[*] المعتزلي (؟هـ)** قاضي[*] مصر[*] ؟ وأحد رؤوس الفتنة[*] في تعذيب[*] أهل السنة[*] ، والذي أمر أن يكتب على المساجد : « لا إله إلا الله رب القرآن المخلوق » إلى

(١) انظر الانتقاء لابن عبد البر : ١٦٦ ، ولسان الميزان : ١/ ٣٩٩ ، وراجع أيضاً كتاب السنة لعبد الله : ١/ ١٨٢ ، وتاريخ بغداد : ٦: ٢٤٥ .
(٢) انظر ما تقدم في ص : ١/ ٢٧١ .
(٣) انظر شرح الفقه الأكبر للقاري : ١/ ١٧٢ .
(٤) راجع ما تقدم في : ص: ١/ ٢٧١ .
(*) لقضاة مصر الحنفية الظلمة أفاعيل شنيعة فظيعة في تعذيب أهل السنة بمصر . انظر التنكيل : ١/ ٢٩٥-٢٩٦ .

غيره من الخبث المشروح في التاريخ حتى باعترافكم أنتم[1] .

**٧ ـ أم تجعلون عقلية أبي بكر الخصاف أحمد بن عمر بن مهير الشيباني شيخ الحنفية** (٢٦١هـ) حاكمة على الوحي ؟ وقد بلغ به الأمر إلى أن قال الناس : « هو ذا يحيى دولة ابن أبي دؤاد»[2] .

**٨ ـ أم تجعلون نصوص الوحي خاضعة لعقلية محمد بن شجاع الثلجي البلخي الحنفي الجهمي المريسي** (٢٦٦هـ) ؟ الذي رفع لواء شيخه بشر المريسي ، وقد فعل الأفاعيل وارتكب الأباطيل ، وهذى في كتب السنة ، وأئمة السنة ولا سيما الإمام أحمد والحنابلة ما هذى ، ودخل تحريفات الجهمية من طريقه على الماتريدية والأشعرية ، وقد ذكرنا نماذج من خبثه[3] .

**٩ ـ أم تفتخرون بعقلية أبي علي الجبائي البصري محمد بن عبد الوهاب الحنفي** (٣٠٣هـ)؟ إمام المعتزلة في وقته ، وشيخ أبي الحسن الأشعري (٣٣٤هـ)[4] .

**١٠ ـ أم تعظمون عقلية أبي سعيد أحمد بن الحسين البردعي الحنفي** (٢١٧هـ) ؟ رأس المعتزلة ، وشيخ أبي الحسن عبيد الله بن الحسن الكرخي الحنفي (٣٤٠هـ) صاحب الأصول[5] .

---

(١) انظر أخبار القضاة لوكيع : ٣/ ٢٤٠ ـ ٣٢٦ ، وتاريخ ولاة مصر وقضاتها للكندي : ٣٤٠ ـ ٣٤١ ، ضحى الإسلام : ٣/ ١٨٣ ـ ١٨٤ ، عقيدة الإسلام : ٢٥٢ ، لأبي الخير الماتريدي .

(٢) انظر ما تقدم في ص : ١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

(٣) راجع ما تقدم في ص : ١/ ٢٧٣ ـ ٢٧٧ .

(٤) ذكره اللكنوي في عداد الحنفية المعتزلة ، انظر الرفع والتكميل : ٣٨٥ ، وأقره أبو غدة الكوثري ، وترجمته في اللسان : ٥/ ٢٧١ .

(٥) تاريخ بغداد : ٤/ ٩٩ ، والجواهر المضية : ١/ ١٦٣ ، والفوائد البهية : ١٩ .

**١١ ـ أم تُجِلُّونَ عقلية أبي القاسم عبد الله بن أحمد البلخي الكعبي** الحنفي (٣١٩هـ) إمام الكعبية من معتزلة بغداد[١] .

**١٢ ـ أم تُقَدِّمُون على نصوص الوحي عقليةَ أبي هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي الحنفي إمام المعتزلة الهاشمية (٣٢١هـ) ؟** الذي أداه عقله إلى القول بالأحوال التي هي إحدى حماقات المتكلمين ومحالاتهم[٢] . ومن إنتاج عقله الفاسد قوله بجواز صانعين فأكثر للعالم[*] .

**١٣ ـ أم تجعلون عقلية أبي منصور الماتريدي (٣٣٣هـ)** أصلا لنصوص الوحي ، وقد زاد من تفريق الأمة فزاد فرقة أخرى ؛ ماتريدية وخالف عقيدة السلف ، ولا سيما الإمام أبو حنيفة مخالفة صريحة ، وسلك مسلك الجهم في كثير من أصوله[٣] .

**١٤ ـ أم تبنون دينكم على عقلية الفارابي أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان (٣٣٩هـ)؟** الملقب بالمعلم الثاني عندكم ، وهو الذي زعم أن الفيلسوف أكمل من النبي ، وقد حكم عليه شيخ الإسلام بأنه الضال الكافر ، وهو شيخ المتفلسفة وكفرياته مشروحة[٤] ، فهل تريدون أن تكونوا مثله ؟؟ .

---

(١) تقدم ترجمته في ص : ١/ ٢٥٧ .

(٢) عده اللكنوي من الحنفية المعتزلة في الرفع والتكميل : ٣٨٥ ، وتقدم ترجمته في ص : ١/ ٣٣٩ ، ٤٩٨ .

(٣) انظر : ص : ١/ ٢٦٣ـ ٢٨٠ ، ٤٣٩ـ ٤٤٦ .

(٤) انظر مجموع الفتاوى : ٢/ ٦٧ ، ٨٦ ، ودرء التعارض : ١/ ١٠ ، وإغاثة اللهفان : ٢/ ٣٧٢ـ ٣٧٣ ، و انظر ترجمته في عيون الأنباء : ٦٠٣ ، ونزهة الأرواح : ٢/ ١٣ ، وراجع ضياء النور لشيخ القرآن : ٢٥٤ـ ٢٦٥ .
وأما المعلم الأول فهو أرسطو المؤسس للمدرسة المشائية (٣٢٢) . ق . م ، انظر ترجمته في طبقات الأطباء لابن جلجل : ٢٥ ، عيون الأنباء : ٨٦ ، نزهة الأرواح : ١/ ١٨٨ .

(*) انظر ما سيأتي في ص : ١/ ٣٥٥ـ ٣٥٦ .

**١٥ ـ أم تجعلون الأساس عقلية الحسين بن علي بن طاهر أبي عبد الله البصري الحنفي الملقب بالجعل** (٣٦٩هـ) رأس المعتزلة ، وصاحب أبي الحسن الكرخي الحنفي (٣٤٠هـ) ؟[١] .

**١٦ ـ أم عقلية أبي الفتح عثمان بن جني** (٣٩٣هـ) الحنفي المعتزلي؟[٢] .

**١٧ ـ أم تستمرون على ما أفادته عقلية أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك** (٤٠٦هـ) الذي حذا حذو الثلجي المريسي الحنفي الجهمي المذكور في تحريف الصفات كما تقدم[٣] .

وقد اعترف الكوثري بأن في تأويلات ابن فورك تأويلات باطنية[٤] ، فهل من مدكر ؟ .

**١٨ ـ أم تُؤسِّسُون دينكم وما يتعلق بصفات ربكم على عقليات ابن سينا أبي علي الحسين بن عبد الله الحنفي** المتفلسف القرمطي الباطني الملقب عندكم بالرئيس (٤٢٨هـ)؟[٥] .

---

(١) أخبار أبي حنيفة للصيمري : ١٦٥ ، الجواهر المضية : ٤/ ٦٣ ، ٢/ ٢٢ ، الفوائد البهية : ٦٧ .

(٢) راجع مقدمة محمد علي النجار لخصائص ابن جني : ٥ـ٣٩ ، ٤٠ـ٤٣ .

(٣) انظر ما تقدم في : ص: ١/ ٢٧٥ـ٢٧٦ ، وما سيأتي في ص : ٢/ ٢٨٧ـ٢٩٠ .

(٤) انظر ما سيأتي في ص : ٢/ ٣٣٦.

(٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ٢/ ١٥٧ـ١٦٢ ، والجواهر المضيّة : ٢/ ٦٣ ـ ٦٤ ، وطبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده : ٧٠ ، والطبقات السنة : ٣/ ١٣٦ـ١٤٦ ، وانظر شرح بعض مخازيه في درء التعارض : ١/ ٨ـ١١ ، ٥/ ١٦٩ ، ٩/ ٢٥٤ ، ١٠ / ٢٧٠ ، كتاب الرد على المنطقيين: ٢٧٨ـ٢٧٩ ، وضمن مجموع الفتاوى : ٩/ ١٣٤ سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٥٣١ـ٥٣٦ ، وإغاثة اللهفان : ٢/ ٣٧٣ـ٣٨٠ ، والقصيدة النونية : ٤٣ ، وشرحها توضيح المقاصد: ١/ ٣٣٣ـ٣٣٥ ، وشرحها للدكتور هراس : ١/ ١٣٥ـ١٣٨ ، وتوضيح الكافية الشافية للسعدي : ٥٠ ـ ٥١ ، البداية والنهاية : ١٢ / ٤٣ ، وقال العلامة الكشميري أحد أئمة الديوبندية : ابن سينا الملحد الزنديق القرمطي غدا مدى شرك الردى وشريطة الشيطان . فيض الباري : ١/ ١٦٦ .

رئيس الملاحدة الذي فعل بالإسلام ما فعل « بولس » بالنصرانية[1] . وقد كفره الغزالي حتى باعتراف الكوثري[2] .

ويقول فيه الإمام ابن الصلاح : « كان شيطاناً من شياطين الإنس »[3] .

بل أقول : إن تسمحوا لي ولا تغضبوا ـ أقل لكم : إنكم رضيتم عقلية هذا الملحد ، حتى جعلتموه ولياً من أولياء الله تعالى ، صاحب كرامات مشهورة[4] ، ويتهالك الكوثري في الدفاع عنه[5] .

وتهافَتّم على «إشاراته» تهافت الفراش على النار[6] ، وهي كالمصحف عند المتكلمين[7] .

واتبعتموه في زعمه الكفري : أن نصوص الصفات في الكتب السماوية والأحاديث النبوية لم يقصد بها الاعتقاد بها ، وأن الرسل لم يخبروا عن الله بما يطابق الواقع ، بل هذه النصوص إنما جاءت لإقناع الجمهور العوام لاستدراجهم لمصلحة دعوتهم إلى الحق ـ وهو التنزيه ـ استدراجاً ورويداً ، ولو جاءت النصوص صريحة دفعة واحدة في بيان حقيقة التوحيد والتنزيه ـ من

---

(١) اسمه « شاول » وهو يهودي ، ولد بطرطوس ، روماني الجنسية ، كان عدواً لدوداً للنصرانية ، ثم تظاهر بها وحرفها ، وقتل (٦٥م) . انظر دائرة المعارف لبطرس البستاني : ٥/ ٧٠١ ، الموسوعة العربية الميسرة : ١/ ٤٤٠ .

(٢) تبديد الظلام : ١٣٧ ، للكوثري ، وتهافت الفلاسفة : ٢٥٤ ، والمنقذ من الضلال : ٢١ كلاهما للغزالي .

(٣) فتاوى ابن الصلاح : ١/ ٢٠٩ .

(٤) انظر الجواهر المضية : ٢/ ٦٤ .

(٥) تبديد الظلام : ١٣٧ .

(٦) راجع كشف الظنون : ١/ ٩٤ـ ٩٥ .

(٧) انظر درء التعارض : ٦/ ١٩ ، وإغاثة اللهفان : ٢/ ٣٨١ ، والصواعق المرسلة : ٣/ ١٠٧٧ ، وراجع التنكيل : ٢/ ٣٢٠ـ ٣٢١ .

أن الله لا داخل العالم ولا خارجه ، ولا فوق ولا تحت - لبادروا إلى العناد وسارعوا إلى الإنكار[1] .

**قلت** : هذه والله زندقة أيما زندقة ، وإلحاد غاية الإلحاد ، و تحريف باطني قرمطي ، وتكذيب صريح للرسل عليهم السلام ، وتقول عليهم بأنهم أخبروا عن الله كذباً ، وجاءوا بتوحيد مشوه إرضاءً للعوام!!! نعوذ بالله من هذه الكفريات .

**١٩ - أم عقلية أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري الحنفي المعتزلي** (٤٣٦هـ) مؤلف كتاب « المعتمد » في الأصول؟[2] .

**٢٠ - أم عقلية أبي سعد السمان إسماعيل بن علي بن الحسين الحنفي المعتزلي** (٤٤٥هـ) ؟ الذي أثنيتم عليه بقولكم : « تاريخ الزمان ، شيخ الإسلام ، بقية السلف والخلف »[3] .

وذكره الكوثري في قائمة كبار أئمة الحنفية ، ولأبي غدة الكوثري لون آخر في إجلاله[4] .

فهل رؤوس المعتزلة الجهمية عندكم شيوخ الإسلام وبقايا السلف ؟؟؟!!! نعم هو شيخ إسلام الجهمية وبقية سلفهم .

**٢١ - أم تفسرون نصوص الوحي وفق ما تقتضيه عقليات الغزالي أبي حامد محمد بن محمد** (٥٠٥هـ) المتفلسف ، المتكلم الخبير ، والصوفي الكبير الملقب بحجة الإسلام عندكم؟ .

* وقد وصل به عقله إلى أنه كان يشك في المشاهدات ، المحسوسات ،

(١) انظر : ص : ٢/ ٢٩٩-٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١١ .

(٢) راجع تاريخ بغداد : ٣/ ١٠٠-١٠١ ، الجواهر المضية : ٣/ ٢٦١ .

(٣) راجع الجواهر المضية : ١/ ٤٢٤ ، الطبقات السنية : ٢/ ١٩٧ ، العلماء العزاب : ٦٤-٦٧ .

(٤) راجع فقه أهل العراق : ٦٩ ، العلماء العزاب : ٦٤ - ٦٧ .

والعقليات الأوليات(*) حتى باعترافه هو وشهادته هو على نفسه ببيانه وبنانه(١) .

* واعترف أيضاً بأنه جَرَّبَ طرقَ المتكلمين ، والباطنية ، والفلاسفة ، والصوفية ، وطلب الحق في هذه الطرق ، فانتهى أمره إلى أن طريقة المتكلمين غير موصلة إلى الحق فاختار طريقة الصوفية من المكاشفة والرياضة(٢) .

* واعترف أيضاً بأن اعتقاد العوام في الثبات كالطود الشامخ ، لا تحركه الدواهي ، والصواعق ، أما عقيدة المتكلم فكخيط مرسل في الهواء تفيئه الرياح مرة هكذا ، ومرة هكذا(٣) .

* واعترف بأن أكثر الناس شكاً عند الموت أهل الكلام(٤) .

* وقد انتهى به التعطيل المبني على عقليته إلى أن نزه الله تعالى عن صفة الوحدانية(٥) .

* وتابع ابن سينا في تحريف نصوص الصفات تحريفاً باطنياً قرمطياً(٦) .

---

(١) المنقذ من الضلال : ٧-١٠ .

(٢) المنقذ من الضلال : ١٢-١٦ ، ٣٤، ٤٤ ، وقواعد العقائد : ٧٦ ، ١٠١ ، وإحياء العلوم : ١/ ٩٤، ٩٧ .

(٣) قواعد العقائد : ٧٨ ، إحياء العلوم : ١/ ٩٤ ، شرح الإحياء للزبيدي : ٢/ ٤٥ .

(٤) نقض المنطق : ٢٥ ، وضمن مجموع الفتاوى : ٤/ ٢٨ ، عن الغزالي .

(٥) انظر مشكاة الأنوار : ٩١-٩٢ ، وانظر مقدمة الدكتور أبي العلاء عفيفي لمشكاة الأنوار : ٢٨ .

(٦) انظر ص : ٢/ ٢٩٨-٣٠٦ ، ٣٠٧-٣١١ .

(*) القضية الأولية ما يكون تصور طرفيها كافياً في الجزم نحو : « الكل أعظم من الجزء» . شرح التهذيب : ١٨٤ .

* وأما خرافاته الصوفية وخيالاته التي تتصل بالرهبان النصارى ، ومشركي الهند فحدث ولا حرج[1] ، فضلاً عن خرافاته القبورية!

**٢٢ ـ أم عقلية محمود بن عمر بن محمود الزمخشري الحنفي المعتزلي** (٥٣٨هـ) ؟ الملقب « جار الله » المكنى « أبا المعتزلة » لتعصبه لهم ووقوعه في أهل السنة[2] .

○ والظاهر أن بينكم وبينه صلة وثيقة في غير المسائل الاعتزالية خاصة فتفسيرا النسفي ، وأبي السعود ليسا إلا نسختين أخريين لكشافه ، وكما يظهر ذلك أيضاً من عكوفهم على كشافه[3] .

○ وإجلالُكم إياه ـ بجعلكموه شيخكم ـ واضحٌ من كتبكم ، ولأبي غدّة الكوثري لون آخر في إكباره[4] .

○ وقد أدته عقليته الفاسدة إلى هذيان المحمومين فجوز في نظم القرآن ما ليس من كلام الرحمن[*] .

ومن طامات هذا الزمخشري زعمه : أن الفرقة الناجية هي المعتزلة[5] . وعداوته للماتريدية ، والأشعرية مما اعترف به المستشرقون[6] .

---

(١) اطلع على كتاب « أبو حامد الغزالي والتصوف » للشيخ عبد الرحمن دمشقية تجد فيه مالا يخطر بالبال .

(٢) النبراس : للفريهاري : ٢٨ .

(٣) انظر كشف الظنون : ٢/ ١٤٧٥ـ١٤٨٤ .

(٤) راجع الجواهر المضية : ٣/ ٤٤٧ ، تاج التراجم : ٧١ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده : ٩٧ ، الفوائد البهية : ٢١٠ ، العلماء العزاب لأبي غدة الكوثري : ٧٠ـ٨٠ .

(٥) الكشاف : ١/ ١٨ .

(٦) انظر أمثلة لذلك في مذاهب التفسير الإسلامي لجولدتسهير : ١٤٧ـ١٥١ .

(*) الكشاف : ٣/ ٥٤٩ ، وقد وقف له الإمام ابن أبي العز بمرصاد . شرح الطحاوية : ٣٩٧ .

○ ومن تهوراته وسبابه لكل من أثبت رؤية الله تعالى قوله الفاسد المسموم الفتاك * الذي هذى به هذا الجهمي الأفاك :

« . . . ثم تعجب من المتسمين بالإسلام المسمين بأهل السنة والجماعة ، كيف اتخذوا هذه العظيمة ـ [ يعني القول بجواز رؤية الله ] ـ مذهباً ، ولا يغرنكم تسترهم بالبلكفة ـ [ يعني قولهم بلا كيف ] ـ ، فإنه من منصوبات أشياخهم ، والقول ما قال بعض العدلية (*) فيهم :

* لَجماعةٌ سمــوا هــواهم سنــةً * وجماعةٌ حمرٌ لعمري موكفةٌ (١) *

* قد شبهوه بخلقــه وتخــوفوا * شنع الورى فتستروا بالبلكفة (٢) *

○ انظر إلى عقلية هذا المعتزلي كيف جعل الصحابة والتابعين وأئمة هذا الدين مشبهة متسترين بالبلكفة ، بل حمراً مؤكفةً خارجين عن أهل السنة ؟؟ فليبك على عقليته من كان باكياً .

**٢٣ ـ أم تتحاكمون إلى عقليات أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين المعروف بابن الخطيب ، والملقب بفخر الدين ، الرازي (٦٠٦هـ) ؟**

* وقد وصل به الإلحاد إلى أن ألف لتأييد دين المشركين ونصرة عبادة النجوم وجواز السحر ونحوه كتابه المعروف : « السر المكتوم في دعوة الكواكب ، والنجوم ، والسحر ، والطلاسم ، والعزائم » أو « السر المكتوم

---

(١) قوله : موكفة : الحمر التي وضع عليها « الإكاف » من وكفه توكيفاً ، وآكفه إيكافاً . القاموس : ١١١٣ و« الإكاف » : هو « البَرْذَعَةُ » . القاموس : ١٠٢٤ ، و« البَرْذَعَةُ » حلس يلقى تحت الرحل . القاموس : ٩٠٧ .

(٢) الكشاف : ٢/ ١١٥ ـ ١١٦ .

(*) هم المعتزلة لقولهم بالعدل : المتضمن نفي خلق أفعال العباد ، ونفي تقديرها ، انظر شرح الأصول الخمسة : ٣٠١ ، ٣٢٣ ، والفرق بين الفرق : ٩٤ .

في السحر ومخاطبة النجوم »[1] .

* ومن أمثلة إلحاده تحريفه لمعراج رسول الله ﷺ تحريفاً باطنياً قرمطياً ، فجعل المعراج ترقي رسول الله ﷺ فكرياً ، وجعل الأنبياء كواكب ، وأنهار الجنة العناصر الأربعة[2] .

فهل من مضحك من عقليته ، ومبك عليها ؟ .

* ومن هذيانه الإلحادي دعواه على المحدثين جميعاً ـ وعلى رأسهم البخاري ومسلم ـ : أن أحاديث الصفات روجتها الملاحدة عليهم ، واعتذر للبخاري ومسلم بأنهما لم يكونا يعلمان الغيب[3] .

* هذا هو عقل الرازي وموقفه من « الصحيحين » الذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى .

* ولذلك صرح الرازي أن الدلائل النقلية إما غير صحيحة ، أو صحيحة ، ولكن ظاهرها غير مراد ، فإن جوزنا تأويلها فهو على سبيل التبرع والإحسان إليها[4] .

---

(١) انظر درء التعارض : ١/ ٣١١ ، ١١١ ، ونقض المنطق : ٧٧ ، وضمن مجموع الفتاوى : ٤/ ٥٥ ، وعلم الحديث : ١٣٤ ، وضمن مجموع الفتاوى : ١٨ / ٥٥ ، والرد على المنطقيين : ٢٨٦ ، ورسالة في الصفات الاختيارية ضمن جامع الرسائل : ٢/ ٥٢ ، وضمن مجموع الفتاوى ٦/ ٢٥٤ ، والصفدية : ٦٦ ، وبغية المرتاد : ٣٧٠ ، والفرقان بين الحق والباطل : ١١٨ ، ١١٩ ، وضمن مجموع الفتاوى : ١٣/ ١٨٠ ـ ١٨١ ، وانظر أيضاً وفيات الأعيان : ٤/ ٢٤٩ ، والميزان : ٣/ ٣٤٠ ، واللسان : ٤/ ٤٢٦ ، وأسماء الكتب : ١٧٢ ، وله عدّة نسخ في خزانات العالم . انظر حاشية درء التعارض : ١/ ٣١١ للدكتور رشاد .

(٢) انظر نقض المنطق : ٥٣ ، وضمن مجموع الفتاوى : ٤/ ٦٢ ـ ٦٣ .

(٣) انظر أساس التقديس : ١٧٠ ـ ١٧١ ، وانظر ما تقدم في ص : ١/ ٢٧٧ .

(٤) أساس التقديس : ١٦٨ ـ ١٧٣ ، وانظر منهج الأشاعرة للدكتور سفر ٣٣ .

* هل نزلت قيمة نصوص الوحي إلى حد احتاجت إلى تبرع الرازي وإحسانه ؟!

* ومن طاماته الإلحادية : أنه سمى « كتاب التوحيد » لإمام الأئمة ابن خزيمة « كتاب الشرك »[1] .

* وتشبث الكوثري بهذه المقالة ، وعدّها لحماً طريّاً * ورطباً جنيّاً[2] .

* ومن إلحاده القول بخلق العرش بعد السماوات والأرض *

* وأحدثَ هذا الرازي مقالةً أخرى مناقضةً لتوحيد الألوهية .

وهي أن أرواح الأولياء هي المدبرات لهذا العالم[3] .

* والكوثري كعادته استدل بها لتحقيق مزاعمه القبورية[4] .

* ولكن الله تعالى وفق الآلوسي الحنفي (١٢٧٠هـ) فوقف لهم بمرصاد وجعل مقالتهم هذه كأمس الدابر[5] .

* ثم الرازي - كما يقول شيخ الإسلام - : « من أعظم الناس في باب الحيرة ، والشك ، والاضطراب ، لكن هو مسرف في هذا الباب بحيث له نهمة في التشكيك دون التحقيق . . . »[6] .

* وانظر - إن شئت - عدة نماذج من شكوكه وتشكيكاته على ما ذكره

---

(١) انظر مفاتيح الغيب : ٢٧ / ١٥١ .
(٢) انظر ما تقدم في ص : ١/ ٣٨٢ .
(*) أساس التقديس ٣٠ والرد عليه في بيان التلبيس ١/ ٥٧٧ .
(٣) مفاتيح الغيب : ٣١/ ٣١-٣٢ .
(٤) انظر مقالاته : ٣٨٢ ، وتبديد الظلام : ١٦١ .
(٥) انظر روح المعاني : ٣٠/ ٢٤-٢٦ .
(٦) نقض المنطق : ٢٥ ، وضمن مجموع الفتاوى : ٤/ ٢٨ .

الإمام ابن القيم[1] .

* وقد اشتهرت تشكيكاته كالمثل السائر[2] .

* ومن أخطر كتب الرازي المطبوعة : « أساس التقديس » الذي يسميه شيخ الإسلام « تلبيس الجهمية » و « تأسيس الجهمية » [3] .

و« محصل أفكار المتقدمين ، والمتأخرين » الذي يقول فيه أحد الموفقين :

*** محصل في أصول الدين حاصله * من بعد تحصيله أصل بلا دين ***

*** أصل الضلالات ، والشك المبين فما * فيه فأكثره وحي الشياطين[4] ***

* وقد أوصى وصية أظهر فيها ندامته على العقيدة الكلامية وضياع عمره في الكلام ، كما أظهر عدم الاعتماد على مؤلفاته[5] .

* هذا هو الرازي ، فخر دين هؤلاء المتكلمين الذين يبجلونه بقولهم :

« هو العلامة ملك المتكلمين ، سلطان المحققين . . . الملقب بالإمام في كتب الأصوليين والحكمة . . . »[6] .

* هذه هي عقلية هذا الرازي وعقيدته ، ومع ذلك ترى الكوثري يدعو

---

(١) الصواعق المرسلة : ٤ / ١٢٥٩-١٢٦٣ ، ٢/ ٧٩٠ .

(٢) حتى قيل : « جست العميدي ، وحقائق ابن عربي ، وتشكيكات الرازي » انظر لشرحه الصواعق المرسلة مع حاشية المحقق : ٣/ ١٠٧٨-١٠٧٩ .

(٣) لشيخ الإسلام تأليف ضخم في الرد عليه طبع منه مجلدان بعنوان : « بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية » أو « نقض تأسيس الجهمية » ، وانظر أسماء مؤلفات ابن تيمية : ١٩ ، وحاشية درء التعارض : ٤/ ٢١٨ .

(٤) نسبه الكوثري إلى شيخ الإسلام . انظر تبديد الظلام : ١٠٦ ، والحقيقة أنهما لرجل آخر : انظر منهاج السنة : ٥ / ٤٣٣ أهذا هو تثبت الكوثري ؟! .

(٥) نص الوصية في طبقات الشافعية للسبكي : ٨/ ٩٠-٩٢ .

(٦) النبراس : ١٣١ .

إلى التحاكم والفزع إليه في معرفة التوحيد والشرك ، وأصول الدين[1] ويعظم « محصله » غاية التعظيم[2] ، ويقول في الثناء على « أساس التقديس » : «يحق أن يكتب بماء الذهب ويجعل من كتب الدراسة»[3] ، وهذا يدل على صلة وثيقة بين الرجلين .

* وللعلامة المعلمي تصويرٌ لمناظرة فرضية بين الرازي وبين رسول الله ﷺ ينبغي الاطلاع عليها للعبرة[4] .

**٢٤ ـ أم إلى عقلية أبي الحسن علي بن محمد المعروف بسيف الدين الآمدي** (٦٣١هـ)؟ الذي كان مع فرط ذكائه متحيراً في المسائل الكبار[5]

○ واتهم برقة في الدين ، وثبت عليه ترك الصلاة[6] .

○ وكان تتلمذ على اليهود والنصارى في الفلسفة ، فقام عليه الفقهاء ورموه بالانحلال ، فكتبوا عليه محضراً ، فخرج من القاهرة إلى دمشق مستخفياً[7] .

○ ولأجل طاماته يقول فيه الإمام ابن القيم :

« * حتى أتى من أرض آمد آخراً * ثورٌ كبيرٌ بل حقير الشأن »[8] .

---

(١) مقالات الكوثري : ٣٨١ـ٣٨٣ .

(٢ ، ٣) تبديد الظلام : ١٠٦ ، ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٤) التنكيل : ٢/ ٣٢٠ـ٣٢١ ، والقائد إلى تصحيح العقائد : ١٤٨ ـ ١٤٩ .

(٥) انظر درء التعارض : ١/ ١٦٢ ـ ١٦٤ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢ / ٣٦٦ ، والصواعق المرسلة : ٣/ ٨٤١ ، شرح الطحاوية : ٢٢٧ ، شرح الفقه الأكبر للقاري : ١٠ ـ ١١ .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء : ٢٢ / ٣٦٥ـ٣٦٦ ، والميزان : ٢/٢٥٩ ، واللسان : ٣/ ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٧) راجع توضيح المقاصد لأحمد بن عيسى الشرقي : ٢/ ١٩١ .

(٨) القصيدة النونية : ١٣٨ ، توضيح المقاصد : ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤ ، وشرح النونية للدكتور محمد خليل هراس : ٢/ ٣١ـ٣٢ .

**٢٥ ـ أم تلتجئون إلى عقليات محمد بن الحسن الطوسي (٦٧٢هـ) المتفلسف الملحد المعروف بخواجة نصير الدين : « نصير الكفر ».**

**قال الإمام ابن القيم ما حاصله :**

○ هو في الحقيقة نصير الكفر ، والشرك ، والإلحاد ، والزندقة ؛ وشيخ شيوخ المعارضين بين الوحي والعقل ؛ وإمامهم في وقته ؛ والذي رام أن يجعل « إشارات » ابن سينا ـ إمام الملحدين ـ مكان القرآن فلم يقدر ؛ فقال : «هي قرآن الخواص ، وذلك قرآن العوام » ؛ ورام تغيير الصلاة وجعلها صلاتين ؛ ورام إبطال الأذان ؛ وتحويل القبلة إلى القطب الشمالي ، وكان ساحراً يعبد الأصنام ، وكان وزيراً للملاحدة ، فشفا نفسه من أتباع الرسول ﷺ وأهل دينه ، وقتل الخليفة ، والقضاة والفقهاء والمحدثين ، واستبقى الفلاسفة ، والمنجمين والسحرة ، ونقل الأوقاف إليهم ، ونصر في كتابه « مصارعة المصارعة » قدم العالم وإنكار المعاد ، وصرح في كتبه بنفي صفات الله تعالى ، واعتقد أنه لا داخل العالم ولا خارجه ، وغير ذلك مما يطول شرح خبثه ، وهذا كله من ثمرة تقديم العقول الفاسدة على نصوص الوحي .

○ وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر[١] .

---

(١) انظر إغاثة اللهفان : ٢/ ٣٨٠ـ٣٨١ ، الصواعق المرسلة : ٢/ ٧٩٠، ٣/ ١٠٧٧ـ ١٠٧٨[*] ، وانظر أيضاً شرح بعض خبثه في درء التعارض : ٥/ ٦٧ ، ٦٨ ، ٦/ ٧٨ ، ١٠/ ٥٧ ، ٥٩ ، وشذرات الذهب : ٥/ ٣٣٩ـ٣٤٠ .

(*) والقصيدة النونية : ٤٩ـ٥٠ ، وشرحها توضيح المقاصد : ١ / ٣٥٨ـ٣٦٤ ، وشرحها للدكتور محمد خليل هراس : ١/ ١٥٨ـ١٥٩ .

○ **قلت**: ويدل على صلة وثيقة بين الماتريدية وبين هذا الطوسي عكوفهم على كتابه «تجريد الكلام»[1] مع أنه تجريد عن الإسلام .

**٢٦ ـ أم تلوذون بعقلية حسام الدين حسين بن علي الصغناقي الحنفي الماتريدي (٧١٠هـ) ؟**

الذي جعل الإمام أبا حنيفة وغيره من أئمة السلف في عداد غلاة الروافض واليهود ، والكرامية ، وجميع المشبهة ، وأقره كثير من الماتريدية منهم الملا علي القاري ، فسبوا أئمة السنة حتى سبوا إمامهم أبا حنيفة رحمهم الله ، وذلك لغلو عقليتهم في نفي علو الله تعالى ، فقد أدتهم عقولهم إلى سب أئمتهم ، وهم لا يشعرون[2] .

**٢٧ ـ أم لا زلتم تتحاكمون وتفزعون إلى عقلية التفتازاني الحنفي فيلسوف الماتريدية (٧٩٢هـ)** ؟ مع أنه قد وصل إلى البهت والإفك إلى حد ادعى رؤية النبي ﷺ يقظة ، وزعم أنه ﷺ تفل في فيه فتضلع علماً ونوراً[3] .

○ ما هو ذلك العلم ؟ هل جهل الفلاسفة والمتكلمين ؟ وما ذلك النور ؟ هل ظلمات هؤلاء الماتريديين؟

○ ولم يكتف التفتازاني على ذلك بل تابع ابن سينا القرمطي الباطني في تحريف نصوص الصفات تحريفاً باطنياً قرمطياً ، وهو أن نصوص الصفات في الكتب السماوية جاءت على خلاف الدين الحق استدراجاً للعوام المشبهة لمصلحة دعوتهم لئلا يتبادروا إلى الإنكار والعناد[4] .

---

(١) انظر كشف الظنون : ١/ ٣٤٦ـ٣٤٧ .

(٢) راجع التفصيل في : ص: ٢/ ٦٠٢ـ٦٠٣ .

(٣) راجع ما تقدم في ترجمته : ص: ١/ ٣٢١.

(٤) انظر ص : ٢/ ٢٩٩ ، وقارنه بكلام ابن سينا الحنفي القرمطي الباطني في ص ٢/ ٣٠٦ـ٣١١.

**٢٨ ـ أو إلى عقلية الجرجاني الحنفي (٨١٦هـ) ؟**

الذي لعب به عقله وتعطيله حتى صار من الاتحادية بشهادة أهل مذهبه[١] .

○ ومن طامات الجرجاني جنونه للكفرة اليونانية السفهاء بقوله : «الحكماء الإشراقيون هم الذين يكون قولهم وفعلهم موافقاً للسنة ، رئيسهم أفلاطون » وكم له من خرافات[*] .

○ ومع ذلك كله ترى الكوثري يدعو إلى التحاكم والفزع إلى عقلية هذين الرجلين في معرفة التوحيد والشرك[٢]

**٢٩ ـ أو إلى عقلية العلامة زين الدين أبي العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي الماتريدي (٨٧٩هـ)** ؟ الذي كان ـ مع جلالة قدره وإمامَته في الحديث والفقه يدافع عن الاتحادية الحلولية لجامع الصلة بهم[٣] .

**٣٠ ـ أو إلى عقلية نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي الحنفي الماتريدي (٨٩٨هـ)** ؟ مؤلف : « الفوائد الضيائية» شرح « الكافية» لابن الحاجب ؛ فشرب جام الإلحاد والتعطيل .

وقد حاول الجمع بين الكلام والفلسفة فانخرط بكامله في وادي الفلسفة، وهُوَّة الاتحاد الصريح ، يشهد لذلك عليه كتابه « الدرة الفاخرة »[٤] .

**٣١ ـ أو إلى عقلية الشيخ محمد زاهد الكوثري الجركسي الحنفي** ، الذي حاول إحياء مذهب التعطيل ، ومذهب القبورية وداء التعصب المذهبي

---

(١) انظر ما تقدم في ترجمته : ص : ١/ ٣٢٤ .

(٢) انظر مقالات الكوثري : ١/ ٥٣٧ـ٥٣٨ .

(٣) انظر : ص : ١/ ٤٤٢ـ٤٤٤ .

(٤) راجع ص : ١/ ٣٣٨ .

(*) تعريفات الجرجاني : ١٢٣ و٥٨ ، ٦٢ـ٦٣ ، ٢٠٩ ، ١٨٦ ، ٢٢٧ـ٢٢٨ .

المقيت ، حتى قيل : إنه مجنون أبي حنيفة ، وطعن في كبار أئمة الإسلام وعدّ عقيدتهم عقيدة وثنية ، وكتبهم كتب الكفر والشرك والوثنية ، ودافع عن الجعد ، والجهم ، وبشر المريسي ، ومحمد بن شجاع الثلجي البلخي ، وابن سينا ، وابن عربي وأمثالهم .

وقد ذكرنا في هذه الرسالة نماذج من ضلالته(١) .

○ هذه كانت نماذج من تلك العقليات الفاسدة ، وقد سئمت من سردها ولولا ذلك لذكرت أكثر منها ، لكنها لا تعد ولا تحصى ؛ وفي هذه كفاية وعبرة ، فهل من مدّكر؟ .

* وبعد هذا كله ، نطالب الماتريدية ، ونسألهم : دلونا ـ بالله عليكم ـ بأي عقل من هذه العقول توزن نصوص الوحي : فإن كان المراد من العقول هذه العقول فَتَبّاً لها وقبحاً ، كما قيل :

*** تباً لهاتيكَ العقولِ فإنها * عقل على أصحابها ووبال ***

*** فقبحاً لعقل ينقض الوحي حكمه * ويشهد حقاً أنه هو كاذب ***

*** فعلى عقولكم العفاء فإنكم * عاديتم المعقول والمنقولا ***

○ لأنها شبهات محضة ، وليست بعقول ، ولا نُهى تعقل أصحابها وتنهاهم عن الضلال .

○ وإن كان المراد من العقول عقول الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم ـ الذين هم أصح البشر جميعاً عقلاً وأتمهم فهماً ـ وعقل الصحابة رضي الله عنهم ومن على منهاجهم من أئمة الدين بما فيهم الإمام أبو حنيفة رحمه الله ـ الذي يقول فيه الكوثري : « إن عقل أبي حنيفة يزن

(١) راجع الصفحات : ١/ ٣٧٢ـ٤١٢ .

عقل أهل طبقته »ـ[1] فلله درُّها ؛ فعقول هؤلاء لا تستحيل صفات الله تعالى ، ولا هي تعارض نصوص الوحي ، بل عقولهم تعاضدها وتقرها .

○ وللإمام ابن القيم رحمه الله كلام قيم في غاية الدقة والإتقان اطلعت عليه بعد كتابة هذاالوجه فليرجع القارئ إليه[2] .

❁ ❁ ❁

(١) تأنيب الكوثري : ١٧٤ . مع أنها مجازفة مكشوفة .

(٢) الصواعق المرسلة : ٢/ ٧٨١ـ٧٩١، ٣/ ١٠٦٧ـ١٠٨٠ .